

لسان العرب

(با) الباء حرف هجاء من حروف المعجم وأكثر ما تَرَدُّ بمعنى الإِلصاق لما ذُكِرَ قَبْلَها من اسم أو فعل بما انضمت إليه وقد تَرَدُّ بمعنى المُلابسة والمُخالطة وبمعنى من أَلَّج وبمعنى في ومن وعن ومع وبمعنى الحال والعضو وزائدةٌ وكلُّ هذه الأقسام قد جاءت في الحديث وتعرف بسياق اللفظ الواردة فيه والباء التي تأتي للإلصاق كقولك أَمَسَكَتْ بزيد وتكون للاستعانة كقولك ضَرَبْتُ بالسيف وتكون للإضافة كقولك مررت بزيد قال ابن جني أَمَا ما يحكيه أصحاب الشافعي من أَنَّ الباءَ للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به بيت وتكون للقسم كقولك باءٌ لَأَفْعَلَنَّ وقوله تعالى أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْصِيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ إِنَّما جاءت الباء في حَيْثُ لَمْ لَأَنَّها في معنى ما وليس ودخلت الباءُ في قوله وَأَشْرَكَوا بَاءً لَأَنَّ معنى أَشْرَكَ بَاءً قَرَنَ بَاءً D غيره وفيه إضمار والباء للإلصاق والقيران ومعنى قولهم وَكَذَلِكَ بفلان معناه قَرَنَتْهُ بِهِ وَكَيْلًا وقال النحويون الجالبُ للباء في بسم الله معنى الابتداء كأنه قال أَبْتَدِئُ بِاسْمِ اللَّهِ وروي عن مجاهد عن ابن عمر أَنه قال رَأَيْتَهُ يَشْتَدُّ بَيْنَ الْهَدَفَيْنِ فِي قَمِيصٍ فَإِذَا أَصَابَ خَمْلَةً يَقُولُ أَنَا بِهَا أَنَا بِهَا يَعْنِي إِذَا أَصَابَ الْهَدَفَ قَالَ أَنَا صَاحِبُهَا ثُمَّ يَرْجِعُ مُسْكِنًا قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِي السُّوقِ قَالَ شَمْرُ قَوْلَهُ أَنَا بِهَا يَقُولُ أَنَا صَاحِبُهَا وَفِي حَدِيثِ سَلْمَةَ بِنِ مَخْرُ أَنَهُ أَتَى النَّبِيَّ A فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ A لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا سَلْمَةُ ؟ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ يَقُولُ لَعَلَّكَ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ الْمُبْتَدِئُ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ B أَنَهُ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ فَقَالَ مَنْ بِكِ ؟ أَيَّ مَنِ الْفَاعِلُ بِكَ يَقُولُ مَنْ صَاحِبُكَ وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتٌ أَيَّ فَبِالرُّحْمَةِ أَخَذَ لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ فَأَضْمَرَ تَقْدِيرَهُ وَنَعِمَتُ الْخَمْلَةُ هِيَ فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فَسَيِّجٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْبَاءُ هَهُنَا لِلتَّبَاسُ وَالْمَخَالَطَةُ كَقَوْلِهِ D تَنْبِئْتُ بِالْدُّهُنِ أَيَّ مُخْتَلِطًا وَمُتَلَتِّبِسَةً بِهِ وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ إِيَّاهُ مُخْتَلِطًا وَمُتَلَتِّبِسًا بِحَمْدِهِ وَقِيلَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَمَا يُقَالُ إِذَا هَبَّ بِهِ أَيَّ خُذْهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ كَأَنَّهُ قَالَ سَيِّجٌ رَبِّكَ مَعِ حَمْدِكَ إِيَّاهُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ سَيِّجٌ حَانَ إِيَّاهُ وَبِحَمْدِهِ أَيَّ وَبِحَمْدِهِ سَيِّجٌ حَتَّى وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحذُوفٍ قَالَ شَمْرٌ وَيُقَالُ لِمَا رَأَى بِالسُّلْحِ هَرَبَ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَى أَقْبَلَتْهُ بِالسُّلْحِ وَلَمَّا رَأَى

صاحب سلاح وقال حُميد رَأَتْني بِحَيْلَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً أَرَادَ لِمَا رَأَتْني
أَقْبِلَاتُ بِحَبْلِيهَا وَقوله D وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ أَدْخَلَ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ
بِإِلْحَادٍ لَأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ بِأَنْ يُلْحِدَ فِيهِ وَقوله تعالى يَشْرَبُ
بِهَا عِبَادُ □ قيل ذهب بالباء إلى المعنى لأن المعنى يَرَوِي بِهَا عِبَادُ □ وقال ابن
الأعرابي في قوله تعالى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ أَرَادَ □ أَعْلَمَ سَأَلَ عَنِ عَذَابٍ وَاقِعٍ
وَقيل فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيُيْمِرُهُ .

(* قوله « وقيل في قوله تعالى فسيبصر إلخ » كتب بهامش الأصل كذا أي ان المؤلف من
عادته إذا وجد خلافاً أو نقصاً كتب كذا أو كذا وجدت) .
ويُيْمِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمَفْعُوتُونَ وقال الفراء في قوله D وكَفَى بَا □ شَهِيداً دخلت
الباء في قوله وكفى بَا □ للمبالغة في المدح والدلالة على قصد سبيله كما قالوا أَطْرَفُ
بِعَبْدِ □ وَأَنْزِلُ بِعَبْدِ الرِّحْمَنِ فَأَدْخَلُوا الْبَاءَ عَلَى صَاحِبِ الطَّرْفِ وَالنَّزِيلِ
لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ نَاهِيكَ بِأَخِينَا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنَا أَدْخَلُوا الْبَاءَ
لِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقَلَّتْ كَفَى □ شَهِيداً □ قَالَ وَمَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ فِي
قَوْلِهِ كَفَى بَا □ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ انْتِصَابٌ قَوْلُهُ شَهِيداً □ عَلَى الْحَالِ مِنْ □ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى التَّفْسِيرِ مَعْنَاهُ كَفَى بَا □ مِنَ الشَّاهِدِينَ فِي جَرِي فِي بَابِ
الْمَنْصُوبَاتِ مَجْرَى الدَّرْهَمِ فِي قَوْلِهِ عِنْدِي عَشْرُونَ دِرْهَماً □ وَقيل فِي قَوْلِهِ فَاسْأَلْ بِهِ
خَبيراً □ أَي سَأَلَ عَنْهُ خَبيراً □ يُخْبِرُكَ □ وَقَالَ عُلُقَمَةُ فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ
فإِنِّي بِصَيْرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ □ أَي تَسْأَلُونِي عَنِ النِّسَاءِ قَالَهُ أَبُو
عَبِيدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ □ أَي مَا خَدَعَكَ عَنْ رَبِّكَ الْكَرِيمِ
وَإِلِيْمَانَ بِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ D وَغَرَّكَ كُمْ □ بَا □ الْغَرُّورُ □ أَي خَدَعَكُمْ □ عَنِ □ وَإِلِيْمَانَ بِهِ
وَاطْمَئِنَّةً لَهُ الشَّيْطَانُ □ قَالَ الْفَرَاءُ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَرَجُو بِذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ
فَقَالَ أَرَجُو ذَاكَ وَهُوَ كَمَا تَقُولُ يُعْجِبُنِي بِأَنَّكَ قَائِمٌ وَأُرِيدُ لِأَذْهَبَ مَعْنَاهُ أُرِيدُ
أَذْهَبُ الْجَوْهَرِيُّ الْبَاءَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ .

(* قوله « الجوهري الباء حرف من حروف المعجم » كذا بالأصل وليست هذه العبارة له كما
في عدة نسخ من صحاح الجوهري ولعلها عبارة الأزهري) قال وأما المكسورة فحرف جر وهي
للصاق الفعل بالمفعول به تقول مررت بزَيْدٍ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعَ اسْتِعَانَةٍ تَقُولُ كَتَبْتُ
بِالْقَلَمِ وَقَدْ تَجِيءُ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَكَفَى بَا □ شَهِيداً □ وَحَسْبُكَ □ تَزِيدُ وَليْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ
وَالباء هي الأصل في حُرُوفِ الْقَسَمِ تشمل على الْمُطَهَّرِ وَالْمُضْمَرِ تَقُولُ بَا □ لَقَدْ كَانَ
كَذَا وَتَقُولُ فِي الْمُضْمَرِ لِأَفْوَءِ لَنْ □ قَالَ غُويَّةُ بْنُ سَلْمَى أَلَا نَادَتْ أُمَامَةَ □ بِأَحْتِمَالِي
لِتَحْزُنَنِي فَلَا يَكُ مَا أُبَالِي الْجَوْهَرِيُّ الْبَاءَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الشِّفَةِ بُنِيَتْ عَلَى الْكسْرِ

لاستِحالةِ الابتداءِ بالمَوْوِ قُوفِ قال ابن بري صوابه بُذِييت على حركة لاستِحالةِ
الابتداءِ بالساكن وخصت بالكسر دون الفتح تشبيهاً بعملها وفرقاً بينها وبين ما يكون
اسماً وحرفاً قال الجوهري والباء من عوامل الجر وتختص بالدخول على الأسماء وهي لإلصاق
الفعل بالمفعول به تقول مررت بزید كأنك أَلْمَصَقْتِ المُرور به وكلُّ فِعْلٍ لا
يَتَعَدَّى فلك أن تُعَدِّيه بالباءِ والألف والتشديد تقول طارَ به وأَطَارَه وطَيَّرَه
قال ابن بري لا يصح هذا الإطلاق على العُموم لأنَّ من الأَفْعَالِ ما يُعَدِّى بالهَمْزَةِ ولا
يُعَدِّى بالتضعيف نحو عادَ الشيءُ وأَعَدَّتهُ ولا تَقَلَّ عَوَّدهُ ومنها ما يُعَدِّى
بالتضعيف ولا يُعَدِّى بالهمزة نحو عَرَفَ وعَرَّهُ ولا يُقالُ أَعْرَفْتُهُ ومنها ما
يُعَدِّى بالباءِ ولا يُعَدِّى بالهمزة ولا بالتضعيف نحو دَفَعَ زِيدَ عَمْرًا ودَفَعْتُهُ
بِعَمْرٍ ولا يُقالُ أَدَدْتُهُ ولا دَفَعْتَهُ قال الجوهري وقد تزايد الباء في الكلام كقولهم
بِحَسْبِكَ قَوْلُ السَّوِّءِ قال الأشعر الزَّيْنُ فَيَانُ واسمه عمرو ابن حارثةَ يَهْجُو
ابنَ عمه رضوانَ بحَسْبِكَ في القَوِّمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ
وفي التنزيل العزيز وكَفَى بَرِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا وقال الراجز نحنُ بَدَنُوجَعْدَةَ
أَصْحَابِ الفَلَّاحِ نَضْرِبُ بالسيفِ ونرْجُو بالفَرَجِ أَي الفَرَجِ وربما وُضِعَ
مَوْضِعَ قولك مِنْ أَجْلِ كقول لبيد غُلَّابُ تَشَذَّرُ بِالذُّجُولِ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ
البَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا أَي من أَجْلِ الذُّجُولِ وقد تَوَضَّعُ مَوْضِعَ على كقوله
تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ أَي على دِينَارٍ كما تَوَضَّعُ على
مَوْضِعِ الباءِ كقول الشاعر إِذَا رَضِيَتْ عَلِيٌّ بَدَنُوجُ شَيْرٍ لَعَمْرُؤِ
أَعَجَبَنِي رِضَاهَا أَي رَضِيَتْ بي قال الفراء يوقف على الممدود بالقصر والمدَّ شَرِبَتْ
مَا قال وكان يجب أن يكون فيه ثلاث أَلْفَاتِ قال وسمعت هؤلاء يقولون شربت مي يا هذا .
(* قوله « شربت مي يا هذا إلخ » كذا ضبط مي بالأصل هنا وتقدم ضبطه في موه بفتح
فسكون وتقدم ضبط الباء من ب حسنة بفتحة واحدة ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي
بأيدنا من التهذيب) قال وهذه بي يا هذا وهذه ب حَسَنَةً فَشَبَّهَها الممدود بالمقصور
والمقصور بالممدود والنسب إلى الباءِ بَيَّوِيٌّ وقصيدة بَيَّوِيَّةٌ رَوَيْتُهَا الباء
قال سيويه الباء وأَخواتها من الثنائي كالتا والحا والطا واليا إِذا تهجيت مقصورة
لأنها ليست بأَسْمَاءٍ وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي التَّهْجِي عَلَى الْوَقْفِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْقَافَ وَالذَّالَ
وَالصَّادَ مَوْقُوفَةٌ الْأَخْرَجُ فَلَوْلَا أَنَّهَا عَلَى الْوَقْفِ لَحُرِّكَتْ وَأَخْرَجْنَاهَا وَنظير الْوَقْفِ
هنا الحذف في الباءِ وَأَخواتها وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْفِظَ بِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ قَمَرَتَ
وَأَسْكَتَ لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهَا أَسْمَاءً وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُقَطِّعَ حُرُوفَ الْاسْمِ
فجاءت كأَنَّها أَصْوَاتٌ مُصَوِّتٌ بِهَا إِلا أَنَّكَ تَقِفُ عِنْدَهَا لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ عَهْ وَسَنَذَكُرُ مِنْ

ذلك أَشياء في مواضعها وإِ أَعلم